Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن شأن الحاسد، إن كان المحسود، غنياً، توبيخه على المال، وقوله إنه جمعه حراماً، ومنعه أثاماً، وألب عليه محاويج أقاربه، وتركهم له خصماء، وأعانهم في الباطن، وحمل المحسود على قطيعتهم في الظاهر، وقال له: كفروا معروفك، وأظهروا في الناس ذمك، فليس أمثالهم يوصلون؛ فانهم لا يشكرون، وإن وجد له خصماً أعانه عليه ظلماً؛ فإن كان ممن يعاشره، غشه، أو تفضل عليه بمعروف، كفره، أو دعاه إلى نصرة خذله، أو حضر مدحه ذمه، وإن سئل عنه همزه، أو كانت عنده شهادة كتمها، وإن كانت منه إليه زلة عظمها...

وإن كان المحسود عالماً، قال: مبتدع، ولرأيه حاطب ليل، ومتبع نيل، ما يدري ما حمل، قد ترك العمل وأقبل على الحيل.....

ومتى رأيت حاسداً يصوب لك رأياً، وإن كنت مصيباً. أو يرشدك إلى الصواب، وإن كنت مخطئاً. أو نصح لك في غيبته عنك، أو قصر من عيبه لك؟ هو الكلْب الكلِب، والنمر الحرِب... إن ملك قتل وسبى وإن ملك عصى وبغى، حياتك موته وثبوره. وموتك عرسه وسروره. يصدق عليك كل شاهد زور، ويكذب فيك كل عدل مرضي، لا يحب... من الناس إلا من يبغضك، ولا يبغض من الناس إلا من يحبك... أحسن ما تكون عنده حالا أقل ما يراك عليه مالاً وأكثر ما تكون عيالاً، وأعظم ما تكون ضلالاً...

...

وما لقيت حاسداً قط إلا تبين مكنونه بتغير لونه، وتخوص عينه، وإخفاء سلامه، والإقبال على غيرك، والإعراض عنك.

ثم قال: لو ملكت عقوبة الحاسد لم أعاقبه بأكثر مما عاقبه الله به، بإلزامه الهموم قلبه؛ وتسليطها عليه..... فإذا أحسست - رحمك الله - من صديقك بالحسد، فأقلل ما استطعت من مخالطته، فإنه أعون الأشياء لك على مسالمته»[1].

---

(١) رسائل الجاحظ (٣٣٥/٣٣٧)